بناء الشخصيات
في رواية (فرانكشتاين في بغداد) لأحمد سعداوي

د.نوزاد احمد اسود– جامعة السليمانية

مدخل

تطورت الرواية العراقية،منذ نشوئها في اوائل ثلاثينيات القرن العشرين، تطورا طبيعيا، اذ تضاهي، في تاريخها وعمرها، الرواية العربية في نشأتها ومولدها وسيرورتها، وان اوجه التشابه بينهما كثيرة، من الممكن القول ان الرواية العراقية أكدت حضورها وتفوقها فنيا في النصف الثاني من ستينيات القرن العشرين، بل هناك تأكيدات على ان الستينيات هي الانطلاق الحقيقي لولادة الرواية الفنية العراقية، وان الروائي غائب طعمة فرمان يعد رائدا حقيقيا لها، ولاسيما بعد اصدار روايتيه الشهيرتين: (النخلة والجيران- 1966) و (خمسة اصوات-1967). وفي الثلاثين سنة الاخيرة من تطور الرواية العراقية، حدث تغيير هائل من ناحية التقنيات الفنية وتغيير كبير في بنية النص الروائي، وتغيير واضح في الاساليب والادوات الفنية في سياق التعامل روائيا مع الواقع العراقي، من دون ان تعزل نفسها عن حقيقة هذا الواقع العراقي وعن الظروف الصعبة التي يعيشها العراقيون، بل اصبحت موجودة في بؤرة الاحداث السياسية-الاجتماعية، لعل رواية "فرانكشتاين في بغداد" للروائي العراقي احمد سعداوي، احدى الروايات التي اجتازت الاحداث السطحية والشخصيات التقليدية، ساعية الدخول في خضم الاحداث.

نبذة عن الرواية

رواية (فرانكشتاين في بغداد) للروائي العراقي احمد سعداوي، طبعت في دار الجمل في بيروت وبغداد سنة 2013،حازت على جائزة البوكر العربية سنة 2014، تقع الرواية في 352 صفحة من القطع الكبير ومقسمة على 19 فصلا،تتناول الرواية الظروف الصعبة في مدينة بغداد حيث الانفجارات المستمرة والصراعات السياسية والاجتماعية والطائفية في سنوات مابعد عام 2003، وبصورة خاصة سنة 2005 المشحونة بعنفها وبإنفجاراتها المستمرة. وهذه الرواية هي الثالثة لاحمد سعداوي بعد روايتيه: (البلد الجميل) الصادرة عن دار الشؤون الثقافية العامة 2004 وحازت الجائزة الاولى في مسابقة الرواية العربية في دبي 2005، و (انه يحلم او يلعب او يموت) الصادرة عن دار المدى 2008 التي حازت على جائزة هاي فيستيفال البريطانية سنة 2010.

***

أحد ابطال الرواية و أحد رواتها هو مواطن عراقي اسمه (هادي العتاك) يسكن حي البتاويين وسط بغداد، بائع للاجهزة العتيقة والمستهلكة، ويعتاش على شراء وبيع العتيق من الاشياء،فهو رجل خمسيني قذر الهيئة غير ودود تفوح منه دائما رائحة الخمرة، يسكن هادي العتاك في البيت الخرب الملاصق لبيت العجوز ايليشوا ام دانيال المسيحية، يسعى مع فرج الدلال صاحب مكتب عقارات الرسول المطل على الشارع التجاري وسط البتاويين، ان تبيعه ايليشوا الانتيكات التي تحتشد في بيتها، وبما ان العتاك لايبدو في صورة مقبولة غالبا، فمساعيه لا تحظى بالتعاطف الكافي من الجيران والمعارف، ولا يحظى كذلك بشراء الانتيكات، على العكس من فرج الدلال الذي يستطيع بدهائه وملابسه الانيقة ودفع الرشوات، الحصول عليها.

يعيش هادي العتاك وسط تداعيات الواقع العراقي حيث اعمال العنف والانفجارات وحيث تتطاير اشلاء الاجساد امام عينيه، فيقف مذهولا ومستغربا من المناظر التي يراها ولاسيما من هول حادثة صديقه الانيسومساعدهناهم عبدكي في حادثة انفجار سيارة مفخخة بحي الكرادة, ان اشلاء جسد صديقه تتلاشى وتتحطم وتحترق ويدفن باشلاء محترقة قد تعود له او لغيره, ولان ناهم ليس له صلات او عائلة كبيرة سوى امرأته وبنتيه الصغيرتين، يذهب هادي الى المشرحة لتسلم جثته، وهناك يصاب بصدمة كبيرة حين يرى كيف اختلطت جثث ضحايا التفجير مع بعض، يقول له الموظف في المشرحة: اجمع لك واحدا فتسلمه، خذ هذه الرجل وتلك اليد. الامر الذي تسبب بصدمة هائلة لهادي، ويبدأ هادي العتاك بعدئذ يجمع الاشلاء السليمة من ضحايا السيارات المفخخة, ويقوم بلصقها وخيطها على شكل جثة كاملة. وكان اخر عضو ليكمل الجثة الهامدة في الخرابة التي يعيش فيها, ينقصها الانف , وفي انفجار في ساحة الطيران في بغداد ضد المواطنين الابرياء كان العتاك حاضرا, فحين تناثرت اشلاؤهم المحروقة والمقطعة, يلوح له من بعيد قطعة انف كبير, فيسرع اليها ويضعها في كيس الجنفاص, ليضمها على الجثة, حتى تكون كاملة الاعضاء, فتنبعث في الجثة الروح، يقوم بجمع بقايا جثث ضحايا التفجيرات الارهابية، اي يقوم بلصق هذه الاجزاء لينتج كائنا بشعا سرعان ما ينهض ليقوم بعملية ثأر وانتقام من المجرمين الذين قتلوا اجزاءه.

يضع هادي العتاك الاشلاء في كيس الجنفاص ويأخذه الى باحة البيت، ثم يأخذه اخيرا الى سقيفة خشبية "صنعها من بقايا الاثاث والقضبان الحديدية والكناتير المخلعة المسندة بنصف حائط قائم لوحده"[1]، وهو يحاول من هناك خلق جثة من اجزاء الاشلاء، "جثة رجل عار تنز من بعض اجزاء جسده المجرح سوائل لزجة فاتحة اللون، ولم يكن هناك الا القليل من الدم، بقع صغيرة من دم يابس على الذراعين والساقين"[2]، ينتهي من العمل البشع الغريب ليخلق انسانا بشعا قام به وحده دون مساعدة من احد، كان يعالجها تقطيعا وخياطة حتى انجز الجثة بشكل

مقبول، وسماها "الشِسْمه" لان ليس لها اسم، فالشسمه مصنوع من بقايا اجساد الضحايا، مضافا اليها روح ضحية، واسم ضحية اخرى، انه خلاصة ضحايا يطلبون الثأر لموتاهم حتى يرتاحوا. وهو مخلوق للانتقام والثأر لهم.

لكن الجثة تهرب من العتاك مخفية نفسها في الازقة والبيوت الخربة لتراقب المارة و لتنتقم من المجرمين، هكذا تخرج من تحت سيطرة العتاك، وكانت الشرطة تلاحقها دون جدوى ، حتى انها لاتموت بإطلاق النار عليها، مما جعل من العميد سرور محمد مجيد مدير عام دائرة المتابعة والتعقيب ان يفكر "وهو يخطو داخل غرفة مكتبه الواسعة، كيف ستكون هيئة هذا المجرم ياترى؟ وكيف سيكون هذا الرجل الذي تخترق الرصاصات جسده فلا يموت او ينزف. وما هو مستوى البشاعة والقباحة في ملامحه. ثم كيف سيتم إلقاء القبض عليه ان كان لايخشى الموت والاطلاقات النارية؟ هل يملك قدرات خارقة؟ هل سينفث النار من فمه على رجاله فيحولهم الى رماد"[3].

يسرد هادي العتاك الحكاية على زبائن مقهى عزيز المصري، فيضحكون منهاويرون انها حكاية طريفة ومثيرة دون تصديقها، لكن العميد سرور مجيد مدير هيئة المتابعة والتعقيب يأخذ الحكاية مأخذ الجد، فهو مكلف بشكل سري بملاحقة هذا المجرم الغامض، ويؤكد الروائي في الغلاف الاخير ان مصائر الشخصيات العديدة تتداخل خلال المطاردة المثيرة في شوارع بغداد واحيائها، وتحدث تحولات حاسمة ويكتشف الجميع انهم يشكلون، بنسب مختلفة، هذا الكائن الغريب الفرانكشتايني ويمدونه اسباب بقائه ونموه وصولا الى النهايات المفاجئة.

في احدى المرات يحاول الفريق الخاص بدائرة المتابعة والتعقيب بقيادة ضابطين، القاء القبض على الشسمه، يستطعيون تحديد موقع المجرم الخطير برفقة احد المنجمين الخاصين بالدائرة، وضيقوا الحلقة عليه حتى شاهدوه في احد الازقة المظلمة، لكنهم لم يستطيعوا الامساك به، ونسوا تماما انه لا يموت بالاطلاقات النارية ويفتحون مسدساتهم وبنادقهم ويظلون يركضون وراءه وهو يتسلق الحيطان ويقفز من على السطوح، ينجح احد الضابطين في قطع الطريق عليه والامساك بملابسه، يتصارعان بالايدي لدقائق، لكن الغلبة تكون للشسمه.

ثمة علاقة وثيقة ومباشرة بين هادي العتاك و الشسمه، علاقة تسودها المحبة الابوية ونظرات التعاطف والود والقهر والحزن، لانه هو خالقه الحقيقي،لكن ثمة ضابط يعتقد ان العتاك رجل كذاب وهو عجوز شبه مخبول وعديم الاخلاق، مع احتمال ان يكون مغطيا على مجرم فعلي لا يريد الكشف عنه، لكن هناك من يعتقد ان العتاك لم يرتكب جرما في حياته سوى اطلاق الاكاذيب، أكاذيب غير مضرة، ثمة "أناس من الصعب السيطرة عليهم لا يفهمون الكلام الواضح ويصدقون بالاكاذيب والاساطير في الوقت نفسه"[4]، في النهاية يتم القبض على العتاك، ويعتقد انه الشسمه بعينه وهو رجل ممسوخ الوجه، على الرغم من ان الحظ حالفه ان ينجو بأعجوبة من

الموت المحقق من سيارتين مفخختين، لكن يحترق وجههوأجزاء من جسمه ، حتى يصبح وجهه مرعبا بالحروق المشوهة، حين ينظر الى وجهه في المرآة يفزع من منظره المخيف والمرعب، اذ تعلن القيادات الامنية العليا إلقاء القبض على المجرم الخطير الذي يسميه الاهالي الشسمه، هذا المجرم كان مسؤولا عن عمليات قتل مروعة، يعرضون صورته على الشاشات الكبيرة وينطقون اسمه، انه المجرم هادي حساني عيدروس من سكنة حي البتاويين.والشسمه يظل حيا يواصل عمليات الثأر والانتقام لاعداء الحياة ممن هم وراء التفجيرات وقتل الابرياء.

تقوم الرواية على التناص مع رواية بريطانية للروائية ماري شيلي التي صدرت سنة 1818 تحمل عنوان (فرانكنشتاين)، وليس فرانكشتاين، اي بإضافة النون بعد الكاف، تدور احداثها وسط لندن عن طالب جامعي اسمه فيكتور فرانكنشتاين، يكتشف في جامعة ريكسنبورك الالمانية طريقة علمية يستطيع بمقتضاها بعث الحياة في المادة، اذ يبدأ بخلق كائن بشع هائل الحجم. ومنذ الثلاثينيات اخذت الرواية تشهد افلاما مستوحاة منها، افلام تجاوزت العشرين وجميعها حافظت على العنوان والجوهر.

في رواية ماري شيلي البطل هو شاب عالم طموح اسمه فرانكنشاين، المتعلم النهم الذي يصنع انسانا وحشا من اجزاء جثث ميتة، يبث الحياة في جسد ميت، يقول فرانكنشتاين في الرواية: "اكتشفت سر الحياة، تعلمت كيف اخلق الحياة، كنت في غاية الدهشة والسرور. في البداية لم اعرف ماذا افعل بقواي الجديدة. تمكنت من خلق الحياة ولكن الحياة تحتاج ان تكون داخل جسد. لذا ذهبت الى المشافي ونظرت الى المزيد من الجثث الميتة، فأرجعت اجزاء من الجثث البشرية الى مختبري، وبعد عدة اشهر بدأت بخلق شكل بشري. كان عملا صعبا، قررت ان اصنع شخصا طويلا شديد الضخامة"[5]. لكنه يعجز التحكم في مخلوقه الذي يرتكب الشرور على انواعها، ويطلب ان يخلق له زوجة، غير ان فرانكنشتاين يرفض طلب مخلوقه ولم يرد له ان تكون له سلالة من بعده،يأتي الرد من المخلوق المسخ ان يقتل احباء خالقه، فيكتور فرانكنشتاين من شقيقه الى مربيته فصديقه فحبيبته، يريد فرانكنشتاين تدمير الوحش وقتله، يجيب الوحش: "الكل يكرهني وانت تكرهني ايضا، لكنك انت من خلقتني وانت المسؤول عني. انت صنعتني لكن الان تريد تدميري، انت لا تعرف بؤسي، قم بما أطلبه وعندها سأتركك وسأكون طيبا ولن اراك ثانية ابدا ولن اسبب اي متاعب لك ولن اؤذي اي احد ثانية، اما إن رفضت فسأقتل كل اصدقائك"[6]، لكن في الاخير لايتمكن القضاء على المسخ، ويبقى طليقا.

لقد تمكن احمد سعداوي من إعادة توظيف قصة المخلوق البشع في إطار حرب العراق والتفجيرات والفوضى التي سادت في فترة كتابة الرواية، بنكهة فنطازية ذات واقعية سحرية.

شخصيات الرواية

الرواية حافلة بالشخصيات، ثمة شخصيات مهمة ورئيسة تتحدث عن الظروف والفوضى السائدة في بغداد، شخصيات رئيسة و شخصيات ثانوية او مسطحة اودائرية، لعل اهم شخصية في الرواية هو الراوي البطل هادي العتاك الذي يروي عن نفسه احداثا غرائبية، فضلا عن شخصيات اخرى كثيرة لها دور في اتساع الاحداث، فضلا عن الشخصية الرئيسة والغريبة في الرواية وهي شخصية فرانكشتاين الوحش الضخم الذي يخاف منه الجميع دون ان يظهر نفسه، ويطلق عليه الشِسْمه، اي: الذي لا اسم له، وهو شخصية غريبة وغير تقليدية على العكس من الروايات الاخرى.بعد ذلك نسعى الى ان نتعرف على اهم الشخصيات في الرواية بحيث تساعد القاريء على سبر اغوار احداث الرواية المتشعبة.

تطلعنا الرواية، في استهلالها، على شخصية لافتة، وهي عجوز مسيحية اسمها إيليشوا ام دانيال، لحظة مغادرتها حي البتاويين ذاهبة الى الصلاة في الكنيسة قرب الجامعة التكنولوجية كما تفعل صباح كل احد، بعد مغادرتها بدقيقتين يحدث انفجار كبير، يعتقد الكثير من الاهالي ان هذه العجوز تمنع، ببركتها ووجودها بينهم، حدوث الاشياء السيئة، لذلك حدث الانفجار بعد مغادرتها.

جميع بنات واولاد إيليشوا غادروا البلاد هربا من الاوضاع السيئة ويعيشون في المهجر، انها الوحيدة الباقية في بغداد في منزل كبير، ابنها دانيال فقد في الحرب العراقية الايرانية، لكنها تعتقد انه ما زال حيا، تعتقد أم دانيال ان من يزورها في الليل ويتحدث معها وينام بجانبها هو دانيال بعينه، تقول لأم سليمة ان احزانها انتهت وان الرب سمع نداءها اخيرا. اما أم سليم البيضه فهي شخصية اخرى جارة إيليشوا، تؤمن بشدة ان هذه العجوز مبروكة ويد الرحمن على كتفها اينما تحل او تمضي، وهي تعتقد ان هذا الحي سينهار ويخسف الله به الارض منذ زمن بعيد لولا بعض سكانه المباركين ومنهم أم دانيال [7]، قتل احد ابنائها في الحرب، لكنها تحمد الرب لان ما زالت لديها ثلاثة ابناء باقون على قيد الحياة.

لكنَ هناك شخصيتين يعتقدان بان العجوز ايليشوا لا مبروكة ولا هم يحزنون، وانما هي مجرد امرأة مجنونة، الشخصية الاولى هو فرج الدلال صاحب مكتب العقارات المطل على الشارع التجاري وسط البتاويين، يستثمر فرج الدلال اجواء الفوضى وغياب الدولة ليضع يده على العديد من البيوت مجهولة المالك داخل المنطقة، ويحول البيوت الى موتيلات صغيرة ورخيصة يقوم بتأجير غرفها الى العمال الوافدين من المحافظات او العوائل الهاربة لاسباب طائفية او لتداعيات ثأر قديم جرت استعادته بعد زوال النظام السابق. الشخصية الثانية هو هادي العتاكالذي تحدثنا عنه في الصفحات السابقة، وهو جار ايليشوا الذي يسكن في البيت الخرب الملاصق لبيتها. يسعى فرج الدلال باستمرار الى إقناع العجوز ايليشوا ببيع بيتها القديم من دون ان ينجح في ذلك، بالنسبة لهادي العتاك يطلب منها ايضا ان تبيعه

الانتيكات التي تحتشد في بيتها، يأتيه الرفض في كل مرة. وهو خالق فرانكشتاين او الشسمه الذي يقتل عددا كبيرا من المجرمين، كما يعتقد هو، ويرى الشسمه ان الناس لايفهمونه، وانه هو العدالة الوحيدة في البلاد.[8]. الناس جميعهم مساكين، يقول الشسمه عن مهمته "أنا الرد والجواب على نداء المساكين. أنا مخلَّص ومنتظَر ومرغوب به ومأمول بصورة ما. انا الرد على ندائهم برفع الظلم والاقتصاص من الجناة. سأنجز العدالة على الارض اخيرا"[9].

ابو زيدون الحلاق، شخصية مكروهة، وهو رفيق حزبي، يجبر دانيال ابن ايليشوا الى الانضمام للجيش الشعبي ايام النظام البائد ويكون مصيره مجهولا او مفقودا في الحرب، يتم قتل (ابي زيدون) ثأرا وانتقاما لدانيال بيد فرانكشتاين، اذ يغرز المقص في رقبته اثناء غياب ابنه وهو جالس امام محله.وهناك عزيز المصري صاحب مقهى في حي البتاويين، يشجع هادي العتاك على سرد حكاياته الفانتازية الغريبة لجلب الزبائن.

لعل الصحفي الشاب محمود السوادي من الشخصيات المحورية اللافتة والمؤثرة في الرواية، ذلك لكشفه حقيقة وجود فرانكشتاين عبر تسجيل صوته بجهاز تسجيل خاص يملكه كصحفي، وهو القادم الى مدينة بغداد من مدينة العمارة جنوب العراق في الوقت الذي كان من فيها يغادرونها، ويقيم في فندق العروبة العائد لأبي أنمار، الفندق الذي يواجه مكتب عقارات فرج الدلال في الضفة الاخرى من الشارع، وهناك منافسة غير معلنة بينهما، وفندق ابي أنمار بات شبه مهجور اذ ان غالبية الزبائن المصريين والسودانيين والعمال والطلبة ومراجعي المستشفيات وعيادات الاطباء القادمين من المحافظات، قد اختفوا بعد نيسان 2003، من هنا يحاول فرج الدلال استغلال الوضع والاستيلاء على فندق العروبة بثمن بخس ليحول اسمه الى فندق الرسول الاعظم.[10]

حازم عبود المصور الصحفي الحر وشريك محمود السوادي المفترض في الغرفة التي يشغلها من فندق العروبة، و فريد الشواف صديق السوادي، ثلاثتهم يعملون في مجلة (الحقيقة) التي يرأس تحريرها علي باهر السعيدي، تعمل معهم في المجلة نوال الوزير وهي مخرجة سينمائية تصبح صديقة مقربة لعلي باهر السعيدي ومحمود السوادي. اما علي باهر فهو كاتب وصحفي تجاوز الاربعين لكن هيئته الخارجية لا تتيح بسهولة الكشف عن عمره الحقيقي، فهو بالغ الاناقة، كما انه نشط وحيوي لا يمل من الحركة، ولديه قدرة على تمييع الازمات وتحويلها الى مشكلة صغيرة، لذلك لم يستطع محمد السوادي ان يجادله كثيرا في اوامره بشأن اعمال المجلة.[11] يعطي السوادي مسجله لهادي العتاك كي يعطيه بدوره للشسمه ويسجل فيه اعترافاته، بعدها يكتب مقالة عن حقيقة او خرافة الشسمه بطلب من علي باهر بعنوان "أساطير من الشارع العراقي"، تنال اعجاب رئيس التحرير وخلال

التصميم يرفق المقالة بصورة كبيرة لروبيرت دي نيرو في فلمه الشهير عن فرانكنشتاين، ويعدل العنوان الى "فرانكشتاين في بغداد"[12].

طرق تقديم الشخصيات

ثمة شخصيات عديدة في جميع القصص والروايات تقدم بطرق مختلفة، ثمة شخصيات يقدمها الروائي، وشخصيات اخرى يقدمها الراوي او شخصية تقدم نفسها بنفسها، و"ليست الشخصية شخصا، ولا وجود لها خارج عالم الرواية، فلاشيء يمنع الراوي من ان ينسب الى شخصيات روايته اقوالا وافعالا وميولا"[13]، اذ ان بناء الشخصية مرتبط بقدرة الروائي على الخلق والابتكار وكيفية تطورها، ورسم اطوارها وسماتها، و ان "الشخصية الادبية شخصية مصنوعة وهي من خيال الاديب ومن عمله..والصلة بينها وبين الشخصية الحقيقية هي انها رمز فني لها"[14]. وتمثل الشخصية عنصرا محوريا في بناء السرد بحيث من غير الممكن بناء رواية من دون شخصيات.

نقصد بتقديم الشخصية الطرائق الفنية التي يستعين بها الروائي لكي يعرِّف القاريء بشخصياته. وان تقديم الشخصية كمصطلح بات معروفا في النقد الروائي، وبخصوص هذا المصطلح (اي تقديم الشخصية: Presentation of character) اول ما تجدر الاشارة اليه هو اقترانه بمصطلح اخر هو التشخيص او خلق الشخصية Characterization، والواقع ان المصطلحين يشيران الى موضوع واحد وهو دراسة الشخصية الروائية من مقترب فني من دون التطرق الى موضوعات نفسية او اجتماعية او فلسفية [15]، اذ يعتقد الناقد العربي الدكتور صلاح فضل ان تقديم الشخصية هو خلق الشخصية، وان خلق الشخصية هو تقديمها، و"ان منشيء القصة هو الخالق الذي يبدع كل شيء، وهو لذلك يحيط بالشخصيات علما من الداخل والخارج معا"[16].لكننا نرى ان الناقد الشكلاني توماشوفسكي في مقال له حول نظرية الاغراض، يربط تقديم الشخصية بالحافز او النظام التحفيزي، و "يعد تقديم الشخصيات، وهي نوع من الدعائم الحية لمختلف الحوافز، نسقا شائعا لتجميع وربط هذه الاخيرة. ان إلصاق حافز معين بشخصية معينة يسهل عملية انتباه القاريء" [17]، كذلك ان "الشخصيات حين تقوم بأفعالها وتنشيء علاقات فيما بينها، انما تقوم بذلك بناء على حوافز تدفعها الى فعل ما تفعل" [18].

وهناك مصطلح اخر مماثل لتقديم الشخصية، وهو رسم الشخصية Description of character، يعنى بالطريقة التي تصاغ بها الشخصية في الرواية، وان مصطلح بناء الشخصية Structure of character يقترن هو الاخر بمصطلح خلق الشخصية و تقديم الشخصية او رسم الشخصية. لكن مصطلح تقديم الشخصية يستخدم في النقد الروائي بصورة اوفر وأوسع، اذ ان "تقديم الشخصية هو المصطلح الانسب للدلالة على المنهج الادبي الذي يعنى بدراسة الشخصية الروائية من الناحية الفنية"[19].

هناك طريقتان من طرائق السرد تتعلقان بتقديم الشخصية، الاولى تسمى الإخبار Telling، والثانية الإظهار Showing، وينجم عن استخدام الاولى وجود شخصيات بصيغ إخبارية ترد عن طريق الراوي، وهذا هو التقديم الإخباري او التقديم المباشر، وعند استخدام الطريقة الثانية ينجم ظهور شخصيات نابعة من احداث الرواية وتفاعلها مع بعضها بعضا، وهو التقديم الإظهاري، او التقديم غير المباشر والتمثيلي والتصويري، اما التقديم الإخباري فيتولاه الراوي العليم او الراوي/الشخصية، وفي التقديم الإظهاري تقدم الشخصية من قبل مصادر اخرى ([20]). يستخدم جيرالد برينس مصطلح التشخيص بدلا من تقديم الشخصية، والتشخيص عنده هو "مجموعة التقنيات التي تفضي الى تولد الشخصية، والتشخيص يمكن ان يكون في الاغلب مباشرا، اي سمات الشخصية يمكن ان توصف بصفة وثيقة من قبل السارد او الشخصية نفسها او شخصية اخرى. أو غير مباشر يمكن استنتاجه من افعال الشخصية وتفاعلاتها وافكارها وعواطفها"([21]).

بموازاة هذه النظرة وبخصوص تقديم الشخصية، نرى الناقد الدكتور عبد المحسن طه بدر يطلق على التقديم الإخباري مصطلح الاسلوب التقريري، وعلى التقديم الإظهاري مصطلح الاسلوب التصويري، والاسلوب التقريري لا يختلف عن كتابة التقارير واستخلاص النتائج ووصف الفعل، اذ يؤدي استخدامه الى عيوب، منها: حبس الشخصيات في طوق حديدي والحكم على افعالها، وحدوث أشكالية كبيرة في إنهاء الرواية، وفقدان متعة القراءة نظرا لان كشف الشخصية منذ البداية يقلل بدرجة كبيرة من حماسة القاريء لمواصلة قراءتها، لكن الاسلوب التصويري من شأنه ان يترك الشخصية تنكشف تدريجيا من خلال الفعل ([22]). بينما نجد الناقد حسن بحراوي يستخدم مصطلح المقياس الكمي مقابل التقديم الإخباري،ينظر الى كمية المعلومات المتواترة المعطاة صراحة حول الشخصية، والمقياس النوعي مقابل التقديم الإظهاري، اي مصدر تلك المعلومات حول الشخصية ([23]).يرى الناقد الفرنسي فيليب هامون ان "هناك مقياسين اساسيين لبناء الشخصية: المقياس الكمي والمقياس النوعي، الاول ينظر الى كمية المعلومات المعطاة صراحة حول الشخصية، الثاني يتتبع مصادر تلك المعلومات حول الشخصية، هل تقدمها الشخصية عن نفسها مباشرة او بطريقة غير مباشرة عن طريق التعليقات التي تسوقها الشخصيات الاخرى او الروائي"([24]). لكن في جميع الاحوال يقدم الراوي معلومات عن الشخصية ومواصفاتها، يمكن تحديد هذه المواصفات على النحو الاتي: اولاً- مواصفات سايكولوجية، تتعلق بالكينونة الشخصية من الداخل، مثلا يقدم معلومات عن أفكارها ومشاعرها وانفعالاتها وعواطفها، ثانيا- مواصفات خارجية تتعلق بالمواصفات الخارجية للشخصية مثل القامة ولون الشعر والعينين والعمر والوجه واللباس، ثالثا- مواصفات اجتماعية تتعلق بمعلومات حول وضع

الشخصية الاجتماعي وايديولوجيتها وعلاقاتها الاجتماعية، مثلا هل هو عامل او من طبقة متوسطة او بورجوازي...الخ ([25]).

لكن جميع النقاد والباحثين في مجال السرديات متفقون في الغالب على ان التقديم الإخباري او الاسلوب التقريري او المقياس الكمي بات كلاسيكيا يستخدم في الروايات التقليدية المتسلسلة الاحداث، على العكس من التقديم الإظهاري او الاسلوب التصويري او المقياس النوعي الذي يستخدم على نحو واسع في الروايات الحديثة. و "لعل اهم ما تتسم به الرواية الكلاسيكية التقليدية تركيزها على بناء الشخصية، والتعظيم من شأنها والتعميق في رسم ملامحها تجانسا مع الرغبة في إيهام المتلقي بواقعية تلك الشخصية"([26]) لذلك سادت الشخصية الإخبارية في الرواية الكلاسيكية بشكل لافت، في حين يشهد بناء الشخصية مع الروايات الحديثة تحولات جذرية تمحي ثوابت الرواية الكلاسيكية، وتظهر انماط اخرى من الشخصيات غير التقليدية تسمى الإظهارية.

طرائق تقديم الشخصيات في الرواية

في رواية "فرانكشتاين في بغداد" نجد ان تقديم الشخصيات يتم بكلا الاسلوبين الإخباري و الإظهاري، اذ جمعت الرواية بين هذين الاسلوبين في رسم شخصياتها الروائية، ففيها جانب من الاسلوب الإخباري الذي يصور الشخصيات وعوالمها الخارجية، وفيها جانب من الاسلوب الإظهاري الذي يحلل ويعلل الاحداث المرتبطة بالشخصيات. وفي بعض الشخصيات نجد الجانبين الإخباري والإظهاري معا. اي ثمة شخصيات تقدم بأدق تفاصيلها و وصف طبائعها وتعيين ملامحها، وهناك بالعكس شخصيات تقدم بإيجاز واختصار، فتترك الشخصيات باديء الامر بدون ملامح وأوصاف وتقدم معلومات ضئيلة لا تكفي لرسم صورة واضحة عنها، لكن مع تطور الاحداث تبرز هذه الشخصية بصورة اوضح من حيث أفكارها ومواقفها.

يقدم لنا الروائي في البداية شخصية نسوية عبر تقديمها من قبل الراوي العليم تقديما إخباريا، اذ يقدم الراوي شخصية العجوز إيليشوا أم دانيالالمسيحية بوصفها عجوزا مباركة عند الكثير من اهالي حي البتاويين، اذ فقدت ابنها في الحرب العراقية الايرانية لكنها متيقنة ان ابنها ما زال حيا وسيعود يوما الى الديار، وهي تعيش وحدها لان بناتها واولادها جميعهم غادروا البلاد من جراء الاوضاع السيئة التي تسود المدينة، الى جانب هذه الشخصية ثمة شخصية اخرى يقدمها الراوي كذلك تقديما إخباريا، وهي ام سليم البيضه جارة ايليشوا التي تؤمن ان هذه العجوز مبروكة ويد الرحمن على كتفها.

عرف عن الرواية التقليدية اهتمامها بالملامح الخارجية للشخصية وتتضمن تلك الملامح اسم الشخصية وعمرها ومهنتها وعلاقاتها الاجتماعية، ولها ماض وأسس عائلي، وتتميز بوجود مهنة لها وتعيش في محيط معين ولها علاقات تربطها بالاخرين ولها مظهر جسدي محدد، اهتمت هذه الرواية بتقديم الشخصية من خلال

اسمها ومهنتها، ثمة على سبيل المثال، شخصيات مثل: (هادي العتاك، فرج الدلال، ابو زيدون الحلاق، عزيز المصري، العميد سرور)، لكن رسم ملامح جميع هذه الشخصيات يقوم على ضرورة تمييز الشخصية من غيرها من الشخصيات الروائية لكي تعرف كشخصية متفردة رئيسة.

في المقابل نجد شخصية هادي العتاك الذي يقدمه الراوي مع جريان الاحداث بأساليب مختلفة، اي من الممكن ان نعثر على اسلوبي التقديم لهذه الشخصية الرئيسة في الرواية بسهولة وافية، اذ يخبرنا الراوي في البداية ان هادي العتاك يعيش في البيت الخرب بجوار العجوز إيليشوا، وهو "رجل خمسيني قذر الهيئة غير ودود تفوح منه دائما رائحة الخمرة"([27])، هنا يراقب الروائي الشخصية من الخارج ويرسمها من الخارج ايضا، ويدرس افكارها ومواقفها وتطورها وبواعث هذا التطور ويفسر بعض تصرفاتها ويعطي رأيه في افعالها ومواقفها على نحو مباشر، وغالبا ما يصوره في صورة غير مقبولة، اذ نرى في هذا التقديم تصويرا تقليديا مباشرا للشخصية، هنا يمكن القول اننا نجد في الرواية هيمنة كبيرة للراوي العليم اول الامر، اذ يقدم الشخصيات تقديما إخباريا، وهو ليس راويا موضوعيا وإنما يفرض مزاجه الخاص في احيان كثيرة لانه راو ضمني، لكن مع تسارع الاحداث وتفاعلاتها تخرج هذه الشخصية من إطارها التقليدي وتتفاعل ومن ثم تتغير مع تطور سرد الاحداث، وبهذا "تكون الشخصية نظاما ينشئه النص تدريجيا"([28]).

هناك سلوك مرتبط بطبيعة الشخصية داخل الرواية بما يتعلق بعالمها وخياراتها، كما نجده عند هادي العتاك، ففي حين نراه يفشل في حياته الاجتماعية واليومية، خاصة امام منافسه القوي فرج الدلال، ويعتريه نوع من التشاؤم والاحباطات المستمرة، نجده في الفصول التالية في حالة تغيير دائم وفي اطوار اخرى من دون تأثير الراوي او من دون الحضور المباشر له، وعلى نحو خاص بعدحادثة الانفجار القوي الذي يودي بحياة صديقه الانيسومساعده ناهم عبدكي في حادثة انفجار سيارة مفخفخة بحي الكرادة, ان اشلاء صديقهتتلاشى وتتحطم وتحترق مع اشلاء لاناس اخرين ويدفن باشلاء محترقة قد تعود له او لغيره، وهناك يصاب بصدمة كبيرة حين يرى كيف اختلطت جثث ضحايا التفجير بعضها مع بعض، من هنا يبدأ، مع تغيير دراماتيكي لافت، يجمع اجزاء مختلفة من الاشلاء المرمية في الشوارع لحظة الانفجارات، يخيط الاشلاء بعضها ببعض ويصنع منها جثة على هيئة بشعة، سرعان ما تنهض الجثة الغريبة وتبدأ بعملية الثأر للابرياء وقتل كل من تسبب بخلق هذه الاوضاع المتفجرة.

لكن على العكس من الاول، يدع الروائي الشخصية تعبر عن نفسها بنفسها وبوساطة غيرها من الشخصيات ويتجنب التعليق عليها، هذا ما نلمسه عند شخصية فرانكشتاين، او الشِسمه، اذ يتم خلق هذه الشخصية من قبل هادي العتاك اول الامر،

ويخبرنا هادي عن كيفية خلقها وما تفعله فيما بعد، هنا يقدمها هادي العتاك كشخصية رئيسة في الرواية تقديما إخباريا، لكن مع تطور احداث الرواية وافعال الشخصية، نتعرف على جوانب اخرى عن هذه الشخصية الغريبة والعجيبة، من الممكن القول ان التقديم هنا يكون تقديما إظهاريا غير مباشر، اذ نراها تتطور افعالها وسلوكها من خلال تقديمها من قبل الصحفي محمود السوادي، عندما يحصل على اشرطته التي اعطاها للعتاك وسجلت فيها اعمال الشسمه بصوتها كوثيقة اعترافية مهمة، لكن في الفصل العاشر يتحدث الشِسمه عن نفسه ويخبرنا عن حقيقة الاحداث الجارية، ذلك لانه بإمكانه مراقبة الجميع والتعرف على نوايا الجميع، اي من الواضح ان هادي العتاك يعد المصدر الاول لحكاية الشِسمه، ثم تنتقل الى محمود السوادي الذي أعاد تخليقها من خلال تسجيلاته الصوتية، ومن ثم تنتقل الى مستوى اخر من التحول، فمرة يتحدث عنه المؤلف الضمني داخل الرواية، ومرة اخرى تتحدث الشخصية ذاتها عن نفسها.

وفي الفصل الثامن عشر نجد هيمنة للراوي العليم وهو المؤلف الضمني داخل الرواية، وهو ليس راويا موضوعيا، لانه يفرض نفسه ومزاجه الخاص في أحيان كثيرة ويحدد مسار الاحداث. من الممكن ان نسمي هنا الراوي العليم بالصوت الذاتي الذي يظهر في مواضع محددة، منها الفصل العاشر الذي يتحدث به الشِسمه ويروي يومياته والوقائع التي حصلت معه، والفصل الثامن عشر المروي على لسان المؤلف الضمني، هنا وفي الفصل العاشر يدع الروائي الشخصية تعبر عن نفسها بنفسها وبوساطة غيرها من الشخصيات ويتجنب التعليق عليها. من هنا نصل الى نتيجة مفادها ان الشسمه تتفاوت ادوارها في الحدث الروائي، لكن جميع هذه الادوار تساهم في صياغة الوظيفة الرئيسة للشخصية، وهي: "لقد تحركت اخيرا تلك العتلات الخفية التي اصابها الصدأ من ندرة استعمالها، عتلات لقانون لا يستيقظ دائما. اجتمعت دعوات الضحايا وأهاليهم مرة واحدة ودفعت بزخمها الصاخب تلك العتلات الخفية فتحركت أحشاء العتمة وأنجبتني. أنا الرد على ندائهم برفع لظلم والاقتصاص من الجناة" ([29]).

هنا في هذا الفصل يتحدث فرانكشتاين او الشِسمه، عن نفسه، يصف حالته النفسية وما يعتريها من مشاعر اليأس والألم بسبب الاوضاع السيئة التي تمر بها المدينة، اذ يتعرف المتلقي من خلال الوصف الذاتي الذي يقدمه عن ذاته، يتعرف على نفسية الشخصية مباشرة منها، اي ان الشخصية هي مصدر نقل المعلومات الاضافية الى المتلقي من دون وسيط، وبالتالي يقدم هذه المعلومات من خلال منظوره الذاتي ورؤاه الخاصة وليس من منظور الراوي العليم او من منظور شخصية اخرى تشترك معه في الرواية، مثل شخصية هادي العتاك الخالق الحقيقي للشِسمه والذي يقدم باديء الامر معلومات عنها. على العكس من الفصل الثامن عشر الذي يقدم فيه المؤلف الضمني معلومات إضافية عن شخصيات محورية اخرى في الرواية، على

سبيل المثال تقديم معلومات وافية عن محمود السوادي، وأبي سليم وأم سليم والعميد سرور مجيد وفرج الدلال.

حول تقديم معلومات إضافية عن الصحفي محمود السوادي، يقول المؤلف الضمني داخل الرواية: "تعرفت على محمود رياض السوادي في مقهى البغدادي في أرخيته بالكرادة. كان المكان يعج بمثقفين وكتاب، ممثلين ومخرجيم ورسامين (...) شاهدته، وأنا أشرب شايي على مهل، كيف باع ساعته الرولكس الثمينة، وحاسوبه المحمول. كان على ما يبدو قد اتفق مع بعض اصدقائه على ذلك"([30]).

ثمة شخصية محورية اخرى لها تأثير واضح في مسار احداث الرواية، وهو العميد سرور ضابط استخباراتي معروف، مدير عام لدائرة المتابعة والتعقيب، الذي تنصب مهمته الرئيسة على ملاحقة صانعي الانفجارات و عاملي المشاغبات، لكن بعد ظهور الشِسمه وإنتشار اخباره "الإجرامية" على نحو واسع، تتحول مهمته الرئيسة الى ملاحقته ومحاولة القبض عليه او قتله، نلمس في الروايةتقديم معلومات وافرة عن العميد سرور بطرق مختلفة، ففي البداية ثمة معلومات اولية عنه يقدمها الراوي/المؤلف، ومن ثم هناك معلومات اخرى تتم تقديمها على لسان شخصيات اخرى مشاركة، وأخيرا معلومات إضافية عبر المؤلف الضمني. ففي الصفحات الاولى من الرواية نقرأ معلومات غير واضحة وغامضة عن العميد سرور، اذ هناك تقرير سري للمخابرات يذكر فيه اسم العميد سرور محمد مجيد مديرا لدائرة المتابعة والتعقيب ([31])، يتم تجميد الدائرة وينقل العميد سرور الى دائرة اخرى، لكن مع مواصلة قراءة الرواية نكتشف ان العميد له دور مؤثر في الاحداث من خلال علاقاته الواسعة الاخطبوطية مع جميع الدوائر والمؤسسات والافراد المهمة ذات العلاقة، متحريا شخصية الشِسمه بشكل مباشر، ومع مجلة "الحقيقة" ورئيس تحريرها علي باهر السعيدي والصحفي محمود السوادي على نحو واسع، ذلك لان الاخير له صلة مباشرة بالكشف عن حقيقة وجود الشِسمه وأفعالها الشنيعة.

لكن في الفصل الحادي عشر يتم تقديم معلومات اخرى عن العميد سرور عبر شخصية اخرى مشاركة هيعلي باهر السعيدي الذي يقدم العميد في حوار مع محمود السوادي قائلا: "العميد سرور في الحقيقة لايلاحق جرائم غريبة ولاهم يحزنون..انه موظف من قبل سلطة الائتلاف الاميركية المؤقتة لقيادة فريق اغتيالات (...) هو ينفذ منذ سنة او اكثر جانبا من سياسة السفير الاميركي زلماي خليل زاد بشأن خلق توازن عنف في الشارع العراقي ما بين الميليشيات السنية والشيعية لكي يكون هناك توازن، فيما بعد، على طاولة المفاوضات لتشكيل الوضع الجديد في العراق"([32]).

ستغير هذه المعلومة الجديدة دور العميد سرور والغرض من اعماله لدى المتلقي، اذ قد ينتظر القاريء احداثا متوقعة بعد هذا الاكتشاف الجديد الذي يبوح به السعيدي، لكن في الفصل الثامن عشر هناك معلومة اخيرة يقدمها المؤلف الضمني داخل الرواية، اذ مع سير الاحداث نكتشف ان الدور الخطير للعميد سرور ينتهي

ويتم إقصاؤه او بالاحرى إحالته على التقاعد، "تمت إحالة العميد سرور مجيد الى التقاعد، هذه آخر معلومة حصلتُ عليها، لكن العميد لم يستسلم للأمر على ما يبدو، وسعى بوساطات مع اصدقائه من الضباط القدامى الذين صاروا افضل حالا منه في الوضع الجديد، ونجح اخيرا بإعادة نفسه الى الخدمة، ولكن ليس في دائرة المتابعة والتعقيب التي تم حلها، وإنما في مكان ناءٍ خارج العاصمة، مجرد ضابط أمن في مديرية من مديريات الشرطة"([33]).

فضلا عن الشخصيات الرئيسة في الرواية، ثمة شخصيات ثانوية لها دورها في تطوير الاحداث بنسب متفاوتة، كما ولها دور ضئيل في تقديم الشخصيات الرئيسة وفي التعرف عليها، هناك، على سبيل المثال، حسيب محمد جعفر، الذي يقدمه الراوي تقديما إخباريا مباشرا، ويقدم مواصفات خارجية وداخلية عنه، من دون ان تكون لهذه الشخصية ادوار فاعلة او مؤثرة في الاحداث، في الفصل الثالث يخبرنا الراوي ان "حسيب محمد جعفر الذي يبلغ الحادية والعشرين من العمر، الاسمر النحيف المتزوج من دعاء جبار ويسكن معها وإبنتهما زهراء حديثة الولادة في قطاع 44 من مدينة الصدر في غرفة داخل بيت عائلته الكبيرة، والذي يعمل منذ سبعة أشهر حارسا في فندق السدير نوفوتيل، قتل في الانفجار الذي تسبب به انتحاري سوداني الجنسية يقود كابسة نفايات مسروقة من أمانة بغداد مملوءة بالديناميت"([34]). اذ يقدم الراوي من خلال هذه الشخصية مشهدا مؤلما ومتكررا بشكل يومي في حياة العراقيين ولاسيما في بغداد، ويعد هذا المشهد نموذجا لمشاهد انفجارات عديدة تجري في مختلف المناطق، جميع هذه المشاهد يؤثر في إضطراب نفسية هادي العتاك الذي يجعله ان يفكر بخلق كائن مثل فرانكشتاين.

من الشخصيات الثانوية الاخرى التي لها دور قصير لكنها تمثل الحياة الواقعية الرتيبة في معظم مناطق العراق، نجد ابا سليم و أم سليم و نوال الوزير وعبد الودود الأمرلي وآخرين غيرهم، يقدم الراوي العليم شخصية نوال الوزير تقديما إخباريا مباشرا من دون ان يكون لها دور مؤثر في احداث الرواية فيما بعد، اذ يقدمها على النحو الاتي: "نوال الوزير هي مخرجة سينمائية، كما تدعي، في حدود الاربعين من العمر، بيضاء بشعر فاحم، ممتلئة الجسد بحنك ثانوي يضفي مسحة من جمال شرقي على وجهها المغطى دائما بمكياج خفيف ولكنه حاد، لون داكن لأحمر الشفاه"([35]). وهي الصديقة المقربة لرئيس تحرير مجلة الحقيقة علي باهر السعيدي،ويسافران معا على الدوام، يقع محمود السوادي في غرامها دون جدوى، اما ابو سليم فتقدمه زوجته ام سليم عبر لسان الراوي قائلا: "قالت ام سليم لجاراتها ان زوجها يعرف الحقيقة وهو يجلس اغلب وقته أمام نافذة الشرفة في الطابق الثاني يقرأ في الصحف القديمة ويطل ببصره بين الحين والاخر ليتابع حركة الزقاق والداخل والخارج من بيوت الجيران، هذه متعته الوحيدة. ان زوجها الصموت يؤكد

بثقة ان هذا الزائر ليس سوى احد اللصوص او المجرمين خدع العجوز واوهمها بأنه ابنها، وهو يستخدم بيتها كمخبأ"([36])، في إشارة الى نزول فرانكشتاين في بيت العجوز إيليشوا مخفيا نفسه، اذ تعتقد أيليشوا ان هذا الزائر غير المرئي هو ابنه العائد توا من جبهات القتال.

اما عبد الودود الآمرلي، فيتم تقديمه عبر شخصية هادي العتاك واصفا إياه بالرجل العجوز الذي يبيع بيته بأثاثه، وانه "سيسافر الى موسكو في غضون اسبوعين ليتزوج من صديقته القديمة التي تعرف عليها قبل عقود طويلة اثناء دراسته للكيمياء في روسيا"([37])، ويشعر هادي العتاك بالاستياء والاحباط عندما يعلم ان الآمرلي باع بيته في حين صرف العتاك جهدا ووقتا طويلا معه من اجل اقناعه ببيع مجموعة من الانتيكات المتهالكة، لكن الرجل كان عاطفيا جدا تجاه ذكرياته المخزونة بهذه القطع الخشبية القديمة.

***

وهكذا نتوصل الى ان الرواية تصور مشاهد الحياة العراقية المأساوية، تصويرا فنيا رائعا، من خلال تجسيد الاحداث الواقعية وتقديم الشخصيات بصورة إظهارية وإخبارية في آن معا، ولاسيما شخصية فرانكشتاين التي تؤكد في نهاية الرواية ان الجميع لهم أدوار في خلق الاحداث المأساوية التي تجري في العراق بشكل يومي، واننا جميعا نشارك، بشكل او بآخر، في ارساء اجواء الانفجارات والصراعات الدينية الطائفية، وعلينا النظر الى انفسنا بأننا جميعنا ضحايا التفجيرات الارهابية التي تحدث بشكل يومي، وان الشر موجود داخل كل واحد منا، اذ اننا "نشترك جميعا في امتلاك الشر في الوقت الذي ندعي اننا نحاربه، وانه قائم هنا بين جوانحنا ونحن نريد الاجهاز عليه في الشارع، واننا جميعا مجرمون بنسبة او باخرى وان الظلام الداخلي هو الاكثر عتمة بين كل انواع الظلام المعروفة. اننا نكوَن جميعا هذا الكائن الشرير الذي يجهز على حياتنا الان"([38]). اذ هناك تأكيد على ان الاوضاع المتردية والمأساوية تخلق افرادا يعشش في دواخلها الشر.

الهوامش:

1. فرانكشتاين في بغداد، ص33.
2. الرواية- ص33-34.
3. الرواية، ص 139
4. الرواية، ص 242.
5. ماري شيلي، فرانكنشتاين، ص20.
6. المصدر نفسه، ص40
7. الرواية، ص15.
8. الرواية، ص149.
9. الرواية، ص156-157.

10.الرواية، ص 280.
11.الرواية، ص 54.
12.الرواية، ص 153.
13.د.لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص114.
14.نقلا عن: د.بدري عثمان، بناء الشخصية الرئيسية في روايات نجيب محفوظ، ص79.
15.ينظر: أثير عادل شواي، تقنيات تقديم الشخصية في الرواية العراقية- دراسة فنية، ص14.
16.ينظر: نظرية البنائية في النقد الادبي، ص431.
17.نظرية المنهج الشكلي، ص 204
18.د.يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، ط3، ص77.
19.أثير عادل شوي، تقنيات تقديم الشخصية في الرواية العراقية، ص19.
20.ينظر: تقنيات تقديم الشخصية، ص22 و 35.
21.المصطلح السردي، ترجمة: عابد خزندار، ص44.
22.ينظر: تطور الرواية العربية الحديثة في مصر (1870-1930)، ص366-367. كذلك ينظر: محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، ص17.
23.ينظر: بنية الشكل الروائي- الفضاء، الزمن، الشخصية، 224.
24.نقلا عن: د.نضال الصالح، النزوع الاسطوري في الرواية العربية المعاصرة، ص187.
25.ينظر: محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص40.
26.د.بشرى موسى صالح، المفكرة النقدية، ص204.
27.الرواية، ص16-17.
28.محمد القاضي، معجم السرديات، ص271.
29.الرواية، ص156-157
30.الرواية، ص323.
31.الرواية، ص7-8.
32.الرواية، ص195.
33.الرواية، ص336.
34.الرواية، ص43.
35.الرواية، ص52
36.الرواية، ص103
37.الرواية، ص117

38.الرواية، ص 271-272

المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

1- احمد سعداوي، فرانكشتاين في بغداد، رواية، دار الجمل، بيروت، 2013.
2- ماري شيلي، فرانكنشتاين، رواية، ترجمة: بشار منيب رافع، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر، سوريا- دمشق، 2011.

ثانيا: المراجع:

3- أثير عادل شواي، تقنيات تقديم الشخصية في الرواية العراقية- دراسة فنية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2009.
4- د.بدري عثمان، بناء الشخصية الرئيسية في روايات نجيب محفوظ، دار الحداثة للطباعة والنشر، سلسلة النقد الادبي، بيروت- لبنان، 1986.
5- د.بشرى موسى صالح، المفكرة النقدية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2008.
6- جيرالد برينس، المصطلح السردي، ترجمة: عابد خزندار، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، 2003
7- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي- الفضاء، الزمن، الشخصية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1990.
8- د.صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الادبي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1987.
9- د.عبدالمحسن طه بدر، تطور الرواية العربية الحديثة في مصر (1870-1930)، دار المعارف بمصر، القاهرة، 1963.
10- كاتيا الطويل، فرانكشتاين الخارق يلعب دور الخير ويخسر، جريدة الحياة- الاحد 14 حزيران 2015.
11- د.لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون و دار النهار للنشر، بيروت، 2002.
12- محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون ومنشورات الاختلاف ودار الامان، الرباط والجزائر وبيروت، 2010.
13- محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، سورية-دمشق، 2005.

14- د.نضال لصالح، النزوع الاسطوري في الرواية العربية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا- دمشق، 2001.
15- نظرية المنهج الشكلي- نصوص الشكلانيين الروس، ترجمة: ابراهيم الخطيب، مؤسسة الابحاث العربية، بيروت، 1982.
16- د.يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، بيروت- لبنان، ط3، 2010.

The Construction of Characters In Ahmed Saadawi's Novel "Frankestein in Baghdad"

Dr. Nawzad Ahmed Aswad
The University of Sulaimaniya/ Iraq

" Frankestein in Baghdad" is a novel by the Iraqi novelist Ahmed Saadawi which deals with the critical situation in Baghdad, where explosions occur on daily basis. Besides, the political and social conflicts, and sectarian violence have torn the country apart, since the fall of the former president Saddam Hussain's regime in 2003. Especially in 2005 the sectarian conflicts and daily bombings reached its peak .

One of the main characters of the novel who at the time is a narrator as well, an Iraqi citizen called Hadi Al-Attak, a shabby-appearance middle aged binge drinker who lives in Battaween district in central Baghdad, and makes a living as a second-hand goods dealer. Hadi Al-Attak witnesses acts of violence and body parts flying in explosions, to which he stands powerless and shocked. Al-Attak starts gathering intact body parts of car explosion victims, sewing them together to create a perfect body. The body comes to life in the shape of a monster and vows to take revenge on those criminals who murdered his body parts.

The novel shares aspects of intertextuality with Mary Shelley's "Frankenstein", which is about a student at the German university of Ingolstadt , called Victor Frankenstein, who

creates a grotesque creature in a scientific experiment. The Iraqi novelist Ahmed Saadawi has utilized and recreated the monster story in war-torn Iraq during which chaos and violence prevailed at the time of writing his novel.

The novel contains many characters, some principal, who narrate the events, and some petty characters. On one hand there are characters presented by the novelist, on the other hand there are characters presented by the narrator. In addition, there are characters who present themselves. In this novel two forms of narrative have been used; telling and showing. This essay attempts to study those two forms of narrative in "Frankestein in Baghdad."